



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### قال الله تعالى:

{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن  
دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ  
كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ  
حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا  
إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ  
جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعَذَابِ }

سورة البقرة آية: 165

### شرح الكلمات:

من الناس: بعض الناس.

( كحب الله ) يحبونهم كما يحبون الله ، والذين آمنوا أشد حبا لله منهم  
يتخذ: يجعل.

أندادا: وهو الشبيه والنظير. وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن  
قال له ما شاء الله وشئت: "أجعلني لله ندا؟! بل ما شاء الله وحده  
كحب الله: يساوونهم في الخية مع الله.

أشد: أعظم وأقوى.

ظلموا: ظلموا في الدنيا بشركهم. أي الذين نقصوا الله حقه، حيث  
جعلوا له أندادا

2

**يرون العذاب:** يصفرون عذاب الله يوم القيامة. والعذاب معناه العقوبة -  
والعياذ بالله - التي تحصل لهم على أفعالهم.  
{ **أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** } أي حال كونها جميعاً؛ فلا يشذ منها شيء؛ فكل  
القوة لله سبحانه وتعالى  
{ **وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ** } أي قوي العقوبة.

### الشرح الإجمالي:

يجزينا الله -سبحانه وتعالى- في هذه الآية الكريمة أن بعض الناس ينصبون  
لهم أصناما يحبونهم كحبهم لله، ثم بين -سبحانه- أن المؤمنين أقوى حبا لله  
من المشركين في الخية، وذلك أن المؤمنين خالص حبيهم لله، وأن المشركين  
متفرق حبيهم بين الله وأصنامهم. ومن كان حبه خالصا لله كان حبه لله  
أقوى من كان حبه مشتركا، ثم يتوعد الله -سبحانه- هؤلاء المشركين وبين  
هم أنهم حينما يرون العذاب يوم القيامة حالا بهم سيمنون أنهم لم  
يشركوا مع الله غيره، لا في محبة ولا في غيرها، وسيعلمون علم اليقين أن  
القوة كلها لله، وأن الله شديد العذاب.

قال ابن كثير : ( يذكر الله تعالى حال المشركين في الدنيا وما هم في الدار  
الآخرة ، حيث جعلوا لله أندادا : أي أمثالا ونظراء يعبدونهم معه ،  
ويحبونهم كحبه ، وهو الله لا إله إلا هو ، ولا ضد له ولا ند له ) وذكر عز  
وجل عن هؤلاء الكفار أنهم يحبون أندادهم كحب الله ، فدل هذا على  
أنهم يحبون الله حبا عظيما ، ولم يدخلهم في الإسلام ، فكيف بمن أحب الله  
حبا أكبر من حب الله ؟! فكيف بمن لا يحب إلا الله وحده ولم يحب الله ؟ ما  
هناك أحد من الخلق يعتقد أن شخصا من بني آدم أو صنما من الأصنام أو  
شجرة أو حجرا شيئا يصنعه بيده يكون مثيلا لله جل وعلا في التصرف  
والإيجاد والخلق وجميع الأمور ، وإنما التنديد في الحب فقط ، ومعلوم أن  
الحجر أو الشجر لا يجوز أن يخاف منه ، فإذا خاف الإنسان منه أو رجاه  
فلا بد أنه يحبه ، وهذا أمر ضروري ، ومن وقع في ذلك فقد وقع في الشرك ،  
وهذا يكون من الشرك الأكبر الذي يكون مخرجاً من دين الإسلام ، وإذا  
مات عليه صار من أهل النار ، ولهذا قال الله جل وعلا في آخر هذه الآية:  
{ **إِذْ تَسُبُّوا الَّذِينَ آتَبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ  
الْأَسْبَابُ** } [البقرة:166] ،

3

والأسباب -كما يقول ابن عباس - هي المودة والخية التي بينهم،  
انقطعت وانتهت، وكل واحد تبرأ من الآخر، العابد تبرأ من المعبود،  
والمعبد تبرأ من العابد { **إِذْ تَسُبُّوا الَّذِينَ آتَبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا  
الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ** } وقال الذين اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا كَرَّةً {  
[البقرة:166-167] يعني: يقولون: يا ليت لنا كربة.

يا ليت لنا رجعة إلى الدنيا.

لما تقر في الآية بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة أن إله الناس أي ربحم  
ومعبودهم واحد وهو الله جل جلاله وعظم سلطانه أخبر تعالى أنه مع  
هذا البيان والوضوح يوجد ناس يتخذون من دون الله آلهة أصناما ورؤساء  
يحبونهم كحبهم لله تعالى، أي يسوون بين حبيهم وحب الله تعالى، والمؤمنون  
أشد منهم حبا لله تعالى، كما أخبر تعالى أنه لو يرى المشركون عند  
معانيتهم العذاب يوم القيامة رأوا أمرا فظيعا يعجز الوصف عنه، ولعلموا  
أن القوة لله وأن الله شديد العذاب

### واخية أنواع:

**الأول:** الخية لله وهذه لا تنافي التوحيد، بل هي من كماله، فأولئك عرى  
الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله. والخية لله هي أن تحب هذا  
الشيء؛ لأن الله يحبه، سواء كان شخصا أو عملا، وهذا من تمام  
التوحيد.

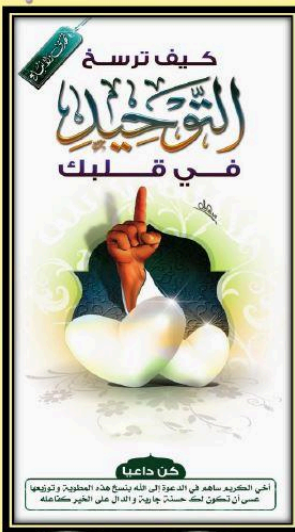
**الثاني:** اخية الطبيعية التي لا يؤثرها امر على محبة الله؛ فهذه لا تنافي محبة  
الله؛ كمحبة الوجة، والولد، والمال، وهذا لما سئل النبي صلى الله عليه  
وسلم من أحب الناس إليك؟ قال: "عائشة". قيل: فمن الرجال؟ قال:  
"أبوها". ومن ذلك محبة الطعام والشراب واللباس.

**الثالث:** الخية مع الله التي تنافي محبة الله، وهي أن تكون محبة غير الله  
كمحبة الله أو أكثر من محبة الله، بحيث إذا تعارضت محبة الله ومحبة غيره  
قدم محبة غير الله، وذلك إذا جعل هذه الخية ندا لخية الله يقدمها على  
محبة الله أو يساويها بما  
الشاهد من هذه الآية: أن الله جعل هؤلاء الذين ساووا محبة الله لمحبة  
غيره مشركين جاعلين لله أندادا.

4

## وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم ( 19 )



أعدها د.عزمي إبراهيم عزيز

1

12. ومنها: أنه كلما ازداد إيمان العبد ازدادت محبته لله  
13. ومنها: شدة عذاب الله عز وجل هؤلاء الظالمين؛ لقوله تعالى: {  
وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ }  
14- من الشرك الحب مع الله تعالى، ومن التوحيد الحب بحب الله  
عز وجل.  
15- وجوب حب الله وحب كل ما يحب الله عز وجل بحبه تعالى.  
16- { **مِنَ النَّاسِ** } مع هذا البيان التام من يتخذ من المخلوقين أندادا  
لله أي: نظراء ومثلاء، يساويهم في الله بالعبادة والخية، والتعظيم  
والطاعة.

ومن كان بهذه الحالة - بعد إقامة الحجة، وبيان التوحيد - علم أنه  
معاند لله، مشاك له، أو معرض عن تدبر آياته والفكر في مخلوقاته،  
فليس له أدنى عذر في ذلك، بل قد حقت عليه كلمة العذاب.

### مناسبة الآية للباب:

حيث دلت الآية على أن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله، هو إفراز  
الله بأصل الحب الذي يستلزم إخلاص العبادة جميعها لله.

### المناقشة: أحي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية:

- أ. اشرح الكلمات الآتية: من الناس،  
يتخذ، أندادا، كحب الله، أشد، ظلموا،  
يرون العذاب.
- ب. اشرح الآية شرحا إجماليا.
- ج. استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر  
المأخذ.
- د. وضح مناسبة الآية لباب تفسير  
التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

والله اعلم ..... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

### القوائد:

1. أن الخية نوع من أنواع العبادة.
2. إثبات أن المشركين يحبون الله، لكن هذا لم يستفهم  
لوجود الشرك فيه.
- 3- نفي الإيمان عن أشرك مع الله في الخية.
4. إثبات صفة القوة لله عز وجل وكماها.
5. أن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله إفراز الله  
تعالى بالخية المختصة للذل والخضوع.
6. أن بعض الناس يجعل لله ندا في الخية يحبه كحب الله
7. ومنها: أن محبة الله من العبادة؛ لأن الله جعل من سوى  
غيره فيها مشركا متخذاً لله ندا؛ فاختبة من العبادة؛ بل هي  
أساس العبادة؛ لأن أساس العبادة مبني على الحب،  
والتعظيم؛ فالحب يفعل المأمور؛ والتعظيم يجنب المأثمور؛  
هذا إذا اجتمعا؛ وإن انفرد أحدهما استلزم الآخر.
8. ومنها: أن من جعل لله ندا في الخية فهو ظالم؛ لقوله  
تعالى: { ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب }.
9. ومنها: إثبات الجزاء؛ لقوله تعالى: { إذ يرون العذاب  
{
10. ومنها: إثبات القوة لله؛ لقوله تعالى: { **أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ  
جَمِيعًا** }؛ فإن قيل: كيف يتفق قوله تعالى: { **جَمِيعًا** } مع  
أن للمخلوق قوة؟  
فالجواب: أن قوة المخلوق ليست بشيء عند قوة الخالق؛  
وهذا كتوكله تعالى: { **فَبِأَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** } [النساء: 139]  
مع أن الله أثبت للمخلوق عزرة؛ وهكذا نقول في بقية  
الصفات التي يشترك فيها الخالق والمخلوق في أصل  
الصفة.
11. ومنها: أن المؤمن محب لله عز وجل أكثر من محبة  
هؤلاء لأصنامهم؛ لقوله تعالى: { **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا** }.

5